أو هو النخل قرصها يجلب الحتف إليها وما له إنكاء
صرعت قومه حبائل بغي مدها المكر منهم والدهاء
فأتتهم خيل إلى الحرب تختال وللخيل في الوغا خيلاء
قصدت فيهم القنا فقوافي الطعن منها ما شانها الإيطاء
وأثارت بأرض مكة نقعا ظن أن الغدو منها عشاء
أحجمت عنده الحجون وأكدى دون إعطاء القليل كداء
ودهت أوجها بها وبيوتا مل منها الإكفاء والإكفاء
فدعوا أحلم البرية والعفو جواب الحليم والإغضاء
ناشدوه القربى التي من قريش قطعتها التراث والشحناء
فعفا عفو قادر لم ينغصه عليهم بما مضى إغراء
وإذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والإقصاء
وسواء عليه فيما أتاه من سواه الملام والإطراء
ولو ان انتقامه لهوى النفس لدامت قطيعة وجفاء
قام لله في الأمور فأرضى الله منه تباين ووفاء
فعله كله جميل وهل ينضح إلا بما حواه الإناء

أطرب السامعين ذكر علاه يا لراح مالت به الندماء
النبي الأمي أعلم من أسند عنه الرواة والحكماء
وعدتني

وعدتني ازديارها العام وجناء ومنت بوعدها الوجناء
أفلا أنطوي لها في اقتضائه لتطوي ما بيننا الأفلاء
بألوف البطحاء يجفلها النيل وقد شف جوفها الإظماء
أنكرت مصر فهي تنفر ما لاح بناء لعينها أو خلاء
فأقضت على مبارك بركتها فالبويب فالخضراء
فالقباب التي تليها فبئر النخل والركب قائلون رواء
وغدت أيلة وحقل وقر خلفها فالمغارة الفيحاء
فعيون الأقصاب يتبعها النبك وتتلو كفافة العوجاء
حاورتها الحوراء شوقا فينبوع فرق الينبوع والحوراء
لاح بالدهنوين بدر لها بعد حنين وحنت الصفراء
ونضت بزوة فرابغ فالجحفة عنها ما حاكه الأنضاء
وأرتها الخلاص بئر علي فعقاب السويق فالخلصاء
فهي من ماء بئر عسفان أو من بطن مر ظمآنة خمصاء
قربت الزاهر المساجد منها بخطاها فالبطوء منها وحاء
هذه عدة المنازل لا ما عد فيه السماك والعواء
فكأني بها أرحل من مكة شمسا سماؤها البيداء
موضع البيت مهبط الوحي مأوى الرسل حيث الأنوار حيث البهاء
حيث فرض الطواف والسعي والحلق ورمي الجمار والإهداء
حبذا حبذا معاهد منها لم يغير آياتهن البلاء

Copyright © King Saud University